د, لطيفة طبال
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البليدة2 لونيسي علي

د، أسماء رتيمي
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة يحيى فارس المدية

الدلالة السوسيولوجية للقيم

ملخص :

تعد القيم المكتسبة من الأسرة وباقي مؤسسات المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية، –والتي تعمل على غرسها من جيل إلى جيل ومن بيئة إلى أخرى–، من أهم الديناميات التي تحدد السلوك الإنساني وتوجهه في مختلف المواقف الاجتماعية وهي تعمل كدافع تبريري كما يصدر من الأفراد، كما أنها تحدد العلاقات الاجتماعية وتؤثر في تكوينها ،والقيم هي التي تساعد على اختيار أساليب السلوك بما يتناسب وأهداف المجتمع أي تدعيم السلوك المرغوب فيه واستبعاد السلوك غير المرغوب فيه، لتنمية قدرات أفراد المجتمع التي تسهل أمامهم مجابهة المشكلات التي تعترضهم وإيجاد حلول بناءة لمصالحهم وصالح المجتمع وعليه نحاول في هذا المقال التطرق إلى البعد السوسيولوجي للقيم، تعريفها أهم خصائصها ،وتصنيفها ،وكذلك علاقتها ببعض المفاهيم الأخرى، .

Abstract :

The values acquired in the family and from other institutions of the society through socialization considered as important dynamics. They determine the human behaviour and orient it in different social cases. The values work as justifier motives; they also shape and compose the social relationships.

مقدمة:

لقد حظي موضوع القيم باهتمامات متعددة قصد محاولة بحث طبيعة القيم وتفسير مدلولها وذلك لارتباطها بجوانب متعددة منها فلسفية أخلاقية وسيكولوجية واجتماعية واقتصادية[1]. ويعد مفهوم القيم من بين أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضا وارتباطا بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والمعتقدات و الدوافع والرغبات...الخ ، و مع ذلك فهناك اتجاه نحو التخصص في دراسة القيم أصبح معروفا باسم نظرية القيمة (la théorie des Valeurs)، وهي حركة علمية تستهدف صياغة عدد محدد من القضايا و المشكلات التي تثيرها دراسة القيم[2] ، و بالتالي هناك قدر كبير من الاختلاف في الرأي في العلوم الاجتماعية حول تعريف مفهوم القيم و الشيء الوحيد الذي يؤكده الجميع ويتفقون عليه هو أن دراسة القيم تحتاج إلى تعريفات محددة يمكن أن تسهل عملية البحث[3].

اولا : التعريف اللغوي للقيم:

لغويا تعني القيمة في الفعل اللاتيني (Voléo)، أصلا أنني قوي ثم أصبح هذا المعنى يشير إلى فكرة عامة، فكرة إن يكون الإنسان بالفعل مفيدا أو متكيفا، وأن كلمة (Valeur) بالفرنسية والكلمات التي تقابلها بالإنجليزية و الألمانية ما زالت تحتفظ بشيء من رواسب معناها اللاتيني لاسيما(Worth)الإنجليزية، وربما كان اللفظ الفرنسي فريدا في تشعبه بمعنى القيمة من وجهة النظر الاقتصادية، سياسية فيكون شيء ذا قيمة عندما يكون المرء على استعداد ليبذل في سبيل الحصول عليه كل ما يمكن أن يبذله من مال غيره[4] ، وكما جاء في قاموس علم الاجتماع فإن القيمة تعتبر مرادفة لكلمة المصلحة intérêt على أساس أن المصلحة هي كل ما تثير اهتمام الجماعة وما تعتبره مربحا لها أو مفيدا أو مشبعا لحاجات اجتماعية و ما تحس الجماعة بالقلق إذا هي لم تحققه أو تحصل عليه، و يرى بعض العلماء أن اصطلاح القيمة مرادف لاصطلاح نافع أو لائق[5]، و القيمة في اللغة العربية تعني قيمة الشيء: قدرة وقيمة المتاع: ثمنه وجمع القيمة: قيم.

و يقال: ما لفلان قيمة: أي ما له ثبات ودوام على الأمر، وأمرقيم: أي مستقيم، وكتاب قيم: ذو قيمة،(القيمة)–الأمة القيمية: المستقيمة المعتدلة[6].

و يقول تعالى:" قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ....." [1 الاية 161].

وقال تعالى:"وذلك دين القيمة"[2الآية5].[7]

و يقال استقام الشيء: أي انعدل واستوى، فمن أسماء الله الحسنى القيوم: أي القائم الحافظ لكل شيء.

ثانيا : المعنى السيكولوجي للقيم:

إن مفهوم القيم من أحد المفاهيم المعقدة والمتغيرة وبذلك تعددت إزاء تعريفه الآراء حيث تمت معالجة هذا المفهوم من أكثر من زاوية ووجهة نظر حيث نجد من يفترض أن قيمة الشيء كامنة في ذاته و تعبر عن طبيعته وهي بذلك " أي القيم" مستقلة عن ذات الإنسان، في حين يرى الاتجاه السيكولوجي أن قيم الأشياء بأنها تقدير ذاتي يشتق من ذات الشخص المتفاعل مع خبراته ، و القيم هي ذلك العدد من المثل العليا الأساسية التي تفسر السلوك العقلي للأفراد، وهي عبارة عن اختيار يقوم به الإنسان في مختلف ميادين الحياة التي تضم اتجاهاته الأساسية وميوله العميقة والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقديس، والقيم تتأثر بالأساس الثقافي للمجتمع الذي يتفاعل فيه الفرد وما يتضمنه هذا الوسط من نظم وتقاليد وعادات اجتماعية وأنماط سلوكية، ثم التوافق عليها في سياق تاريخ الجماعة حتى أصبحت جزءا من التراث الثقافي والحضاري[8].

والقيم كما يعرفها البعض الآخر: " أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه..." ، وهناك قيم أخلاقية وهي ترسم معايير الخير والشر وتبين الصواب والخطأ في الأفعال والمعتقدات ، هذا ويمكن اعتبار القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني والقيم هي كذلك مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها من خبرات وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها، تنظم العلاقات بينهم، كما أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على الشيء مستهديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب فيه والمرغوب عنه. ويرى " ماسلو" (Moslow) أن مفهوم القيم مرده الحاجات الأساسية التي تسعى إلى الإشباع فالحاجات الأساسية هي التي تؤسس الكائن بيولوجيا وتحدد له نسق اختياراته فهي تبدأ بمثابة قيم بيولوجية ثم تتحول بفعل النمو والتعليم والتدريب إلى قيم اجتماعية[9].

ويعرف " كلوكلاهون" القيمة:" أنها تصور ظاهر أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة لما هو مرغوب يؤثر في الاختيار بين الوسائل والغايات المتاحة للسلوك، وعلى حد تعبير" بيير" قد يشير مصطلح القيم إلى الحاجات والمصالح والرغبات والتفضيلات والواجبات، الالتزامات الأخلاقية والاهتمامات ومختلف أنماط التوجيه الأخرى ذات الطابع الاختياري ، ويعرفها البعض الآخر

بأنها: تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية نحو الأشخاص والأشياء والمعاني، لذلك فإن القيم هي المحددات المهمة السلوك الإنساني وهي مصدر لكثير من المعايير و تنتظم سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى الفرد لتكون ما يسمى نسق القيمة.

فالقيم من خلال التعاريف التي رأيناها هي عبارة عن مبادئ و أراء يتبناها الإنسان وتنبع من نفسه فهي ذات منطلق فردي نحو مبادئ وآراء الآخرين، فهي نتيجة التكوين النفسي تبعا للفروق الفردية الإنسانية فنجد أن هذه التعاريف تركز على دراسة قيم الفرد كونها محددات نفسية نحو موضوعات خارجية ، فهنا يمثل الفرد بؤرة اهتمام علماء النفس أو النظرة السيكولوجية بعكس علماء الاجتماع الذي تمثل الجماعة هي بؤرة هذا الاهتمام ، وكما رأينا من خلال التعاريف أنها ركزت على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقات الآخرين.

ثالثا :. التعريف السوسيولوجي للقيم

لقد حاول أصحاب الاتجاه السوسيولوجي في تعريفهم للقيم عن الإعراب عن الأصول الاجتماعية والثقافية للقيم مضيفين إليها عنصرا طالما تجاهله الفلاسفة وبعض أصحاب المنظور السيكولوجي الذين وقفوا عند حدود المصادر الفردية وحدها ويتمثل في تأثير المجتمع وبنيته في نشأة القيم وصدورها ومدى تأثيرها[10] ، فعلماء الاجتماع يتعاملون مع القيم الجماعية، حيث يوجهون غايتهم ببناء النظم الاجتماعية ووظيفتها، ويهتمون بأنواع السلوك التي تصدر عن جماعات أو فئات من الأشخاص في علاقتها فقط بنظم اجتماعية أخرى، وتحلل مختلف الأحداث السلوكية التي تصنف أنواع معينة من النشاط لدى الأفراد.

والقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع هي : " مستوى أو معيار للانتقاء من بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي " ، فالمعيار هو المقياس الذي يقيس به الشخص من الأشياء، من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه وهذا المقياس يرتبط بوعيه الاجتماعي وما تؤثر فيه من مؤثرات اجتماعية وبالمجتمع الذي يعيش فيه، أما الانتقاء فهو عملية عقلية معرفية يقوم بها الشخص بمضاهاة الأشياء وموازنتها في ضوء المقياس الذي وضعه لنفسه والتي تحدد بظروفه الاجتماعية وكلما ارتقى الشخص في السلم الاجتماعي تعددت وتنوعت فرص انتقائه أما البدائل فهي مجموعة الوسائل والأهداف التي تتجه نحو مصالح الإنسان المتعددة والمتنوعة[11] ، ويعرفها تالكوت بارسونز (T.Parsons) بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك تعتبر معيارا، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف" ، كما يعرف نوبس (Nobbs) 1980، القيم على :" أنها مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية أخلاقية، تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة، إذ تصبها في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع ، أما بيري (Perry) فيعرف القيم على :" انها جوانب الاهتمام داخل المجتمع فالشيء الذي يكون موضوع الاهتمام لدى الإنسان أو الجماعة والشيء الذي يكون له قيمة لدى الإنسان أو الجماعة، ويؤكد (تشاران موريس) (T.Moris) هذا المعنى حيث يذهب إلى أن القيم هي أعلى السلوك التفضيلي[12] ، ويرى إميل دوركايم (E.Durkheim)أن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية عن تجسداتهم الفردية ، ويعرفها هوفستاد (Hofstod) بأنها :" اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة[13] ، كما يعرف فولصوم (J.V Folsom) القيم أنها نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني ومجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر كما لو كانت غاية في حد ذاتها، إنها شيء يحاول الناس حمايته والاستزادة منه والحصول عليه ويشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك.

من خلال كل هذه التعريفات لمفهوم القيم نستنتج أنه رغم وجود اختلاف حول تحديد هذا المفهوم إلا أن هناك ثمة عناصر مشتركة بينها، وهذه التعاريف تتفق على الطبيعة العامة للقيم ولذلك يمكن اعتبار القيم مجموعة من السلوكات والاهتمامات والاتجاهات المفضلة لدى الفرد وهي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما، أي أنها نتاج اجتماعي

يتعلمها الفرد ويتشربها تدريجيا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كما يمكن اعتبارها تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أوالمعاني والقيم تكون نتيجة التفاعل الاجتماعي.

1.خصائص القيم:

هناك مجموعة من الخصائص تمتاز بها القيم نذكر منها ما يلي:

القيم تطبع المجتمع بخصوصية معينة وذلك أن أعضاء المجتمع يشتركون مما في مجموعة من القيم التي تنظم سلوكهم الإجتماعي ويطلق عليها نظام القيم système de valeur هذا النظام يختلف من مجتمع لآخر وبالتالي تأثير القيم يتحدد بنظام القيم السائد في أي مجتمع فما يصلح كقيمة في مجتمع ما يمكن أن يكون في مجتمع آخر قيمة سلبية مرفوضة، فلكل ثقافة من الثقافات طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الثقافات وتحاول كل ثقافة تطبيع أفرادها بطابعها وعلى الرغم من وجود التشابه بين أفراد الثقافة الواحدة كالاختلافات بين أهل الريف والحضر مثلا[14]أو بين المجتمعات العربية والغربية وهذا لكون أن لكل مجتمع خصوصية يمتاز بها فقيمة، الإنجاب مثلا من القيم الثقافية المحورية في المجتمع العربي بصفة عامة، حيث يحرص كثير من القرويين على أن يكون لديهم عدد كبير من الأبناء لاسيما الذكور منهم كما ترتفع قيمة الزوجة الولود التي تنجب أكثر، خاصة في المجتمعات الريفية لأنها تعتمد على الزراعة بصفة أساسية فذلك يتطلب مزيدا من الأولاد .

وفي المجتمع الجزائري نجد مثلا عند الأسرة التقليدية ترتفع قيمة الأم أو الزوجة عند إنجابها للذكور وهذا كله لا يعتبر قيمة في المجتمعات الغربية إذ أن المرأة في هذه المجتمعات ترتفع قيمتها لا بأبنائها وإنما بمركزها ومكانتها وعملها، والاختلاف في الثقافات يكون حتى عبر الزمن فما هو صواب في زمن ما يكون خطأ في زمن آخر فالسرقة مثلا تعد من الجرائم في ثقافتنا وثقافات المجتمعات الحديثة ولكنها كانت مباحة ومرغوب فيها عند الكثير من الشعوب البدائية القديمة حيث كانت تعد نوعها من أنواع البطولة[15] ، ومنه يرى طلعت عيسى أن القيم تمارس سلطانها بصورة تطبع المجتمع بسماته الخاصة ، فالقيم هي لب الثقافة لأي مجتمع حيث تمثل الرموز الثقافية التي تحدد السلوك وأي انحراف عن تلك القيم يعد انحرافا عن ثقافة المجتمع مثلا من يتعدى على قيمة الصوم في شهر رمضان ويفطر أمام الناس في النهار، هذا السلوك يعد انحرافا وخرقا للقيم وثقافة المجتمع ككل فالقيم هي حلقة الوصول بين الأنساق الثلاثة الكبرى للفعل الإنساني وهي نسق الشخصية ، النسق الاجتماعي النسق الثقافي ، كما تمتاز القيم بالمعيارية فهي بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني ، فالفرد مثلا الذي لا يحترم الوقت يظهر ذلك من خلال سلوكه الذي يتمثل في تأخره عن العمل وعدم احترام المواعيد وتضييعه للوقت فهذه السلوكات تجعل الآخرين يصدرون عليه أحكاما وتقيم هذه السلوكات وهي في نفس الوقت تمتاز بالنسبية، أي أنها ليست مطلقة فقيمة الحياء أو الشرف تعتبر قيمة في المجتمعات العربية والإسلامية ولكن بالنسبة لبعض المجتمعات كالمجتمعات الغربية لا تعتبر قيمة، وبالتالي لا يمكن فهم القيم إلا في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد هذا وتمتاز القيم بالثبات النسبي وهي تختلف من مجتمع لآخر تبعا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والإيديولوجيا[16] .

فالسلوك إذن يكون سويا أو منحرفا على أساس مطابقته لمعايير الثقافة في زمن معين ومكان معين. يقول " نتشيه " (Nietzsche)، ليست الفضيلة شيئا سوى الطاعة لعادات وقيم الجماعة من أي نوع كانت هذه القيم، ويقول " سمنر ": أن الرذيلة هي السلوك المنافي لعرف الجماعة في زمن معين ومكان معين وأن العفة الجنسية هي التوافق مع تيار التحريم السائد في العلاقات الجنسية، وهكذا يتأكد لنا أن الطبيعة المعيارية للقيم تحمل معها معنى نسبيتها[17] وهي تختلف عند الشخص نفسه وذلك بالنسبة لحاجاته ورغباته وتنشئته ، كما أن القيم متوارثة عبر الأجيال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن وجود إطار مشترك من القيم والأفكار والمعايير والمعتقدات بين أفراد المجتمع الواحد يحقق ما يسمى بالنظام الاجتماعي ويجمع كافة الأفراد تحت مظلته ، كما أنها إنسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم وهكذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم ، مثل

قيم الشهامة والرجولة والكرم والقيم الجمالية والأخلاقية وغيرها، والقيم هي حصيلة التجربة الجمعية للمجتمع وليست من وضع شخص معين، كما أنها ليست مجردة بل يتوصل إلى معرفتها عن طريق دراسة أنماط السلوك التي تعبر عن هذه القيمة ، كذلك هي مجموعة من الاتجاهات التي نشأت في مواقف اجتماعية متميزة بشدة الاختيار والمفاصلة وتستخدم في إصدار الأحكام عند تفاعل الأشخاص مع عناصر بيئتهم الخارجية فتحدد سلوكهم المرتبط بموضوع القيمة أي أن القيم تعمل كإطار مرجعي في مواقف متعددة. [18] وتتصف القيم بالقابلية للتغيير رغم ثباتها النسبي وذلك لتغيير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية وإنتاج لها ، وطالما أن المجتمع في تغيير دائم ومستمر كذلك تتغير القيم كما يمسّ التغير الهرم القيمي للمجتمع و التغير قد يكون ايجابي وبالتالي لابد أن يستنبع تغيرا في النسق القيمي من أجل التكيف مع المتغيرات الجديدة والتي تساهم في تحقيق وحدة وتماسك المجتمع[19] وقد نلاحظ ذلك من خلال التغيير الذي قد يمس أي مجتمع والتي معها تتغير كثير من القيم وهذا ما حصل للمجتمع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاء بالرسالة فكثير من القيم تغيرت كقيم الإيمان والجهاد والتضحية و الإيثار وحب الرسول صلى الله عليه وسلم والأخوة ... وغيرها ، أو التغير الذي شهده المجتمع الجزائري باندلا ع الثورة التحريرية حينها عرف المجتمع قيم الحرية والأخوة، والجهاد والوطنية والتضامن وغيرها من القيم التي عرفها المجتمع وكما جاء في الأثر عن "علي" كرم الله وجهه " لا تعودوا أبنائكم على أخلاقكم فإنهم مخلقون لزمان غير زمانكم".

ومن هنا نلاحظ أن التغير يمس كل المجتمع حتى القيم والأخلاق وكما يكون التغيير داخلي كذلك يكون خارجي وذلك لما يلحق بالمجتمع من تغييرات اجتماعية وثقافية هائلة والمواكبة للانتشار الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي ومع تطور الاتصالات ومصادر تبادل المعرفة، كان لا بد من تواجد واقع اجتماعي جديد يحمل قيما وأفكار واتجاهات وافدة من العديد من المجتمعات والتي تسعى لفرض ثقافتها وقيمها على مجتمع ما وهي إن نجحت في فرض هيمنتها الثقافية على أحد المجتمعات سوف تصيب المجتمع بانعدام الاتزان وفقدان الهوية الثقافية[20] ، وهنا التغير يكون سلبي وهذا ما يحصل للمجتمعات العربية حينما أصابها الغزو الثقافي فنجد الشباب تمسك بالقيم الغربية وترك القيم التي تعبر عن هويته وشخصيته، فلا هو غربي ولا هو متمسك بقيمة ففقد الاثنين معا وفقد اتزانه وهويته وبالتالي أصبح يعيش صراعا قيما ، كما تمتاز القيم بالهرمية فتهيمن بعض القيم على غيرها ويخضع لها عقل إنسان يحاول أن يحقق رغباته ولكنه لا يستطيع ذلك فيحاول أن يخضع بعضها لبعض فيخضع الأقل قبولا عند الناس للأكثر قبولا تبعا لترتيب خاص هذا على مستوى الفرد أما على مستوى المجتمع فالقيم تختلف في ترتيب أهميتها وأولوية التمسك بها وتدعيمها من مجتمع لآخر حيث تمثل القيم أحد أهم مظاهر السلطة لما لها من قوة الإلزام، فالأفراد وهم يصدرون أحكامهم القيمية إنما يصدرونها في ضوء تلك الأحكام المتعارف عليها من قبل المجتمع، والتي يطلق عليها في إطار ثقافة المجتمع الواحد النسق القيمي (système de valeur) وهذا للقيم سلم يتدرج حسب الأهمية والأولية التي يوليها كل فرد لقيمة والتي تتناسب مع الظروف والمواقف التي يتعرض فيها الفرد للاختيار والمفاضلة، فالقيمة تترتب حسب أهميتها بشكل متدرجا وحسب التفصيل والأهمية فلدى كل فرد نظاما للقيم يمثل جزءا من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه ، فقد يتبنى الفرد قيم الأمانة وعدم الغش في عمله ولكنه يتعرض لموقف يجعله بين اختيارين صعبين إما قيم الأمانة أو فقد العمل الذي يقتات منه رزقا وهنا إن اختار القيم الأخلاقية فنلاحظ أن من سلم أولوياته هذه القيم وإن اختار القيم المادية فمن سلم أو لو يأته القيم المادية، وهذا ما تلقاه من تنشئة وهكذا بالنسبة لكل القيم الأخرى، فيتضح أثر وجود سلم قيمي لدى الفرد حينما ينازعه عدد من الاتجاهات والتي لا تكون مرفوضة أو مقبولة لديه تماما، مما يجعله يقف حائرا و مترددا وتظهر حاجته للاختيار والمفاضلة بين تلك الاتجاهات و هنا يكون السلم القيمي بمثابة معيار أو مقياس يتم على أساسه حسم الاختيار والذي بدوره قابل للتغير نتيجة للخبرة وعوامل كثيرة نتيجة التغير وعليه تعد القيم من نسيج الخبرة الإنسانية وإنها ذاتية حيث تعبر عن عناصر شخصية ويحسها الفرد وهي عناصر

وجدانية وعقلية وتعتمد على الشعور الداخلي للفرد، كما تستمد القيمة فعاليتها من حالة الرضا والتبجيل التي يمارسها الأفراد والجماعات في تصرفاتهم اليومية كما أن هناك قيم ايجابية وقيم سلبية تكمن في اللذة والألم.

ولقد جاء (رالف بارتوف) بنظرية القيمة سميت **بالنظرية العامة للقيمة** حيث اعتبر أن أي اهتمام بأي شيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة، فالاهتمام في رأيه يعتبر الصفة والخاصية للقيمة[21]. أي إذا اعتبرها الفرد مركزا لاهتمامه ويشعر بقيمتها، فالقيم تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات الاجتماعية فهي التي تنتج السلوك الذي يؤدي بدوره إلى تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية التي بدورها تؤثر في تكوين القيم وتطويرها.

وعليه يرى "بارسونز"(Parsons) أن القيم تتكون من ثلاثة عناصر هي: [22]

1- العنصر العقلي المعرفي(الاختيار).

2- العنصر الوجداني النفسي(التقرير).

3- العنصر السلوكي(الإرشاد الخلفي)(الفعل).

و هذه العناصر متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض وذلك بتأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي التي تعكس ثقافته وتعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة ، كما أن القيم تمتلك صفة الضدية، وتمتاز بأنها ذات قطبين فهي تحمل أحد الصفات إما صفة الخير أو الشر، الحق أو الباطل مما تجعل لها قطبا ايجابيا وقطبا سلبيا والقطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه (ضد القيمة أو عكس القيمة).

القيم متعلمة أي أنها مكتسبة من خلال البيئة وليست وراثية بمعنى أنه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، ولكل مرحلة عمرية قيمها الخاصة، فالقيم التي يتبناها الفرد في مرحلة الطفولة قد تتغير في مرحلة المراهقة والشباب وليست نفس القيم لدى الراشدين....الخ فنظرة الراشد الفنان إلى لوحة فنية تختلف من حيث القيمة الثقافية عن قيمتها عند طفل يراها مصدرا لصور جميلة ملونة تغريه أن يلعب بها.

كما أن قيمة الشيء من زمن إلى آخر تختلف حتى لو كان قريبا فنظرة الفرد للمدفأة في الشتاء غير نظرته إليها في الحر فقيمتها تعلو في الشتاء وتهبط في الصيف والحر وهكذا، كما نتعلم القيم الأسرية والقيم المدرسية وقيم جماعة الرفاق ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التنشيئية المختلفةكما تقوم القيم على الاعتقاد فالشيء ذو المنفعة الزائفة تكون له القيمة نفسها كما كان حقيقيا إلى أن يكتشف هذا الخداع [23] و"الحرز" أو "الحجاب" الذي تدفع فيه السيدة العقيم مثلا المال الكثير وتحافظ عليه والذي لا يفارقها ليلا أم نهارا رغم أنه إلا بعض من قماش و الورق ولا تكاد تتكلف شيئا ولكن قيمته الكبرى عندها تنبع من نفسها ومن اعتقادها أن هذا الحجاب سيحل مشكلتها ويمنحها الخلفة التي تنتظرها وحرمت منها طويلا في هذه الحالة. الإنسان هو الذي يعطي قيمة للأشياء حسب اعتقاده وحاجاته واتجاهه كما تعد القيم مفاهيم إذ أنها تصاغ في شكل ألفاظ مطلقة إلا أنها تطبق في حدود مواقف خاصة ، إضافة إلى كونها مفاهيم عامة تتضمن مجموعة من التعميمات التي يمكن من خلالها فهم فعل معين بأن له معنى مثل قيم الخير والشر فالخير قد نفهمه بأكثر من معنى فقد يعتبر الطلاق خيرا كما يعتبر شرا في نفس الوقت كما أن القيم عبارة عن مفاهيم مرغوبة و متطلبة اجتماعيا ترقى أحيانا لمستوى الشعور، [24]كما يمكن أن تصل لمستوى الإدراك حيث تساهم في توجيه قرارات الفرد في المواقف المختلفة و الذي له قيمة أخلاقية لا يفكر في خرق هذه القيم لمجرد موقف يتعرض له كما يقول المثل: "قل الحق ولو كان مرا"، والقيم نادرا ما تكون مطابقة لدى فردين من أفراد المجتمع، وتأتي صعوبة ذلك من أنها متعلمة وتتميز بالتطور والتغير ، كما تمتاز القيم بنسبية القياس فهي كالذوق مسألة شخصية لا تخضع للقياس التام رغم ما توصل إليه الباحثين والعلماء من وسائل لقياس القيم وهنا نتكلم أن قياس القيم هو شيء نسبي كما تمتاز القيم أيضا بأنها محل للتقويم فالأشياء لا ترتبط بالقيم لسر كامن فيها وإنما القيم من نسيج الخبرة الإنسانية فما يعتبر قيمة أو عديم القيمة لا معنى له إلا

بالنسبة للأحكام التي يصدرها الفرد أو المجتمع عليها من خلال التأثير والتأثر بالأشياء ، والقيمة توجد في الشيء عندما يصبح هدفا لحاجة أو لرغبة ويقول أدلر(Adler) القيمة هي ما نقومه ،و التقويم يتكون ويتم عن طريق خبرات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية مع الأشخاص والأشياء فالمجتمع هو الذي يحدد للفرد كيف ينظر إلى الأشياء وهو الذي يعلمه كيف يحكم عليها ومتى يعطيها قيمة ومتى يسلب منها القيمة ومعنى هذا أن التقويم السلبي والتقويم الايجابي للأشياء يتحدد على أساس الإطار المرجعي للفرد، و التنشئة هي التي تؤدي إلى تكوين إطار مرجعي معين فإذا نشأ الفرد في بيئة محافظة كان له إطار مرجعي يختلف عن إطار المرجعي للفرد الذي ينشأ في بيئة متحررة.

2. تصنيف القيم.

هناك محاولات عديدة ومنذ القدم لوضع تصنيف القيم من قبل الباحثين وبدأت في عهد أفلاطون والذي رأى أن الخير هو القيمة والمبدأ الذي يساهم في توحيد وتنظيم كافة الأشياء في عالم الواقع وعليه قام بتحديد الطبيعة الثلاثية الجوانب للخير وهي المشاعر الخيرة ، الأفكار الخيرة، الإرادة الخيرة، السعادة ، الحق ، الفضيلة

ويعد هذا التصنيف من أقدم وأشهر تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية ،إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد للقيم متفق عليه حتى الآن وأي تصنيف هو عرضه لكثير من التقسيمات ووجهات النظر المتباينة نظرا لعدم الاتفاق حول المبادئ التي يمكن أن تستند إليها إطارات التصنيف، كما أن تصنيف القيم مرتبط بالبناء الاجتماعي وأن أي تحليل واقعي يضع في الاعتبار تصنيفا له صلة بالفرد والجماعة والمجتمع والطبيعة أي الأشياء و البيئة[25]. وفي هذا المجال يقول "كلاكهون": "نحن لم نكتشف بعد أي تصنيف شامل للقيم ويقول سورلي (Sorly): "من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم"،من هنا نجد أن كل باحث وضع تصنيفا يراه مناسبا وفيما يلي نعرض التصنيفات المختلفة للقيم:

فقد فرق جوليتلي (Golightly) بين القيم الرئيسية والقيم العلمية وتحدث س.ل.لويس (Lowis) عن أربعة نماذج للقيم الغائية والخارجية والوسيلة وكتبت جماعة كورنل (Cornell) عن القيمة الثابتة والسلبية والتقدمية–المتكررة والكامنة–والفعلية وهناك تصنيفات أخرى وفقا لمحتوى القيمة مثل قيمة اللذة والقيم الجمالية ، القيم الدينية، القيم الاقتصادية، القيم الأخلاقية والقيم المنطقية كما قدم نيكولاس ريتشر (N.Resher) تصنيف القيم على النحو التالي: [26]

أ – التصنيف على أساس محتضني القيمة:أي الاهتمام بالأشخاص الذين يتبنون قيمة معينة من القيم الشخصية، قيم العمل، قيم الجماعات الفنية العليا، القيم القومية.

ب – التصنيف في ضوء موضوعات القيم: وهذا التصنيف يقوم على أساس الموضوعات مثلا قيمة الذكاء أو العدالة ترتبط بظواهر محددة فالرجال يكون تقويمهم على أساس الذكاء والأمم يتم تقويمها في ضوء عدالة النظم السائدة فيها شرعيتها.

وتخضع القيمة الواحدة لتصنيفات مختلفة وفقا لموضوع الاهتمام:

ج – التصنيف على أساس الفائدة والمنفعة : يقوم هذا التصنيف على أساس الفائدة و المنفعة لمن يحتضنها وهو تصنيف الحاجات والرغبات والاهتمامات الأساسية للإنسان كما ترتبط القيم هنا بفائدة أو منفعة يحققها أولئك الذين يحتضنونها.

د– التصنيف على أساس الشيئية: وتتضمن تلك القيم الخاصة بالأشياء وتدور حول الموجودات الطبيعية كالحركة، القوة وما يتعلق بها.

و– التصنيف على أساس البيئة: وتتضمن مجموعة القيم التي تدور حول مستقبل تطوير البيئة والحفاظ عليها.

هـ– التصنيف على أساس القيم الذاتية: وتشير هذه القيم إلى ذوات الأفراد من حيث السمات، القدرات، المواهب مثل: الشجاعة، الثقة بالنفس، الحياء، الجرأة.

ر- التصنيف على أساس القيم الجماعية:وهي مجموعة القيم التي تعبر عن العلاقات والتفاعلات بين أفراد المجتمع مثل: الاحترام، الثقة المتبادلة، الإخلاص، الوفاء، الألفة، المحبة، التعاون والتضامن.

ز- التصنيف على أساس القيم المجتمعية: وهي تلك القيم التي تمس مستقبل المجتمع وحياة الأفراد مثل: المساواة في الحقوق والواجبات.

ك- التصنيف على أساس موضوع القيمة: [27]

- ✓ **قيم أخلاقية**: وهي تلك القيم التي تفرضها معايير الصواب والخطأ داخل المجتمع مثل: الصدق، الأمانة، الوفاء بالعهد، احترام الكبير، عدم الخيانة.
- ✓ **قيم اقتصادية**: وتتضمن تلك القيم المتعلقة بالنواحي الاقتصادية كقيم الاستثمار، المنفعة، الربح، الأمن الاقتصادي، الإنتاجية، الفائض، الرأسمال، المال.
- ✓ **القيم الجمالية**: هي تلك القيم التي تحددها طبيعة العلاقات بين العناصر المادية أو المعنوية على أساس الاتساق مثل: جمال الشكل، جمال الروح، الشعر، الفن، لوحة رسم جمال الطبيعة، تنسيق الألوان،...إلخ.
- ✓ **قيم سياسية**: وهي تلك القيم التي تحدد النواحي السياسية كالسلطة، الحرية، الديمقراطية، حرية الرأي، الشورى، الانتخاب، العدالة.
- ✓ **قيم دينية** : وتتضمن تلك القيم التي تتعلق بطبيعة الخير والحق، الاعتقاد، الايمان، الصوم، الصلاة، العبادة.
- ✓ **قيم عقلية**: وتشمل القيم التي تنشأ نتيجة الحاجة للمعرفة فالعلم والمعرفة كلاهما قيمة في ذاته.
- ✓ **قيم عاطفية**: وتشمل القيم التي تدور حول الحب، المودة، العلاقات بين الأشخاص، القبول.
- ✓ **قيم بدنية**: وتتضمن كل ما له علاقة بالنواحي الجسمية والبدنية كالصحة، الراحة، سلامة، البدن، الرياضة.
- ✓ **قيم مهنية**: وتتضمن كل ما يتعلق بقيم العمل والمهنة مثل التقدير المهني الناجح، الارتقاء في المهنة.
- ✓ **قيم اجتماعية**: وتتضمن كل ما يتعلق بمستقبل المجتمع والحياة الاجتماعية للأفراد مثل: الزواج، السعادة الأسرية، التربية، الاستقرار الأسري، الأمن الإجتماعي.

ط- التصنيف على أساس مجموعة من المعايير: [28]

1- معيار الذاتية و الموضوعية:

ويعني الذاتية: النظر إلى القيم باعتبارها غاية فضلى

أما الموضوعية:فتعني إمكانية قياس هذه القيم لدى الأفراد اعتمادا على وزن القيمة النسبي.

2- معيار العمومية والخصوصية:

ويقصد بالعمومية: شيوع القيمة على مستوى المجتمع مثل: الذود عن الوطن، الأخلاق المتفق عليها اجتماعيا، الكرامة، الحرية، الصدق.

أما الخصوصية: فتعني بها مدى تعلق القيمة بفئة معنية من المجتمع مثل الكرم الذي يمتاز به أهل الصحراء، الشجاعة التي يمتاز بها البدوي.

3- معيار النهائية-الوسيطية:

إذ نفرق هنا بين النظر للقيمة باعتبارها غاية نهائية أو كونها وسيلة تؤدي إلى غاية أخرى، مثل قيمة الزواج، هل هي قيمة نهائية أم تؤدي إلى تكوين أسرة وإنجاب الأطفال ؟.

4- معيار العلاقة بين مختص القيمة والمستفيد منها:

أي النظر للقيمة من حيث اتجاهها نحو استفادة الفرد أو المجتمع أو كليهما، مثل الذود عن الوطن والتضحية، هي قيمة يستفيد منها الفرد حينما يشعر بهذه القيمة، ودفع الاعتداء عنه وعن وطنه كما يستفيد المجتمع الذي يدفع عنه الاعتداء بأبنائه الذين يتبنون هذه القيم.

5- معيار المضمون:

أي النظر للقيمة من حيث كونها: قيمة اجتماعية، قيمة دينية، قيمة أخلاقية، قيمة سياسية، قيمة مهنية، قيمة جمالية، قيمة بدنية....الخ.

إضافة إلى هذه التصنيفات التي جاء بها نيكولاس وريتشر (N.Resher) نجد ما يلي: [29]

ع- التصنيف على أساس الأغراض أو الأهداف: والذي يتركز على الغرض الإنساني النوعي الذي يتحقق بوجود قيمة معينة مثل القيمة الغذائية للطعام، القيمة الاقتصادية لبعض الموارد، القيمة التعليمية لبعض البرامج

غ-التصنيف على أساس العلاقة بين محتضني القيمة وبين الفائدة وهو ما يعرف بالتوجهات القيم وهي القيم التي يرى صاحبها فائدة بالنسبة له أو بالنسبة للآخرين كالتصنيف التالي:

1- القيم ذوات التوجيه الشخصي(الذاتي) مثل النجاح الراحة الخصوصية.

2- القيم ذوات التوجه الجماعي الداخلي.مثل القيم الأسرية، القيم المهنية، القيم القومية، القيم المجتمعية، العدالة الاجتماعية.

ف- التصنيف على أساس العدالة بين القيم ذاتها: يمتد هذا التصنيف على مدى ارتباط القيم بعضها ببعض وتدرج القيم تبعا لمدى عموميتها مثلا قيمة التعاون تحقق قيمة أعلى هي سعادة الآخرين، فقيمة التعاون هي قيمة وسطية أو وسيلية بالنسبة لقيمة سعادة الآخرين وهناك قيم غائبة مثل الولاء الأمانة.....الخ وقد قدم "سبرانجر"(SPRANGER) ستة أنماط من القيم وهي القيمة النظرية، القيمة الاقتصادية، القيمة الجمالية، القيمة الاجتماعية والقيمة السياسية والقيمة الدينية ، هذا ويعتبر الكتاب الذي ألفه "سبرانجر"(SPRANGER) أساسا، الاختيار الذي وضعه "البورت" وفرنون(ALPORT-VERNON) وهو الاختيار الذي شاع استخدامه في دراسة القيم لدى الأفراد. [30] ويتضمن هذا الاختيار 120 سؤالا تتوزع بالتساوي على ست قيم وهي كما التالي: القيمة النظرية، القيمة الإقتصادية، القيمة الجمالية، القيمة الإجتماعية، القيمة السياسية، القيمة الفكرية، وسنعرض تصنيف القيم حسب ما جاء به كثير من الباحثين كما يلي: القيمة النظرية وهي اهتمام الفرد وميله إلى اكتساب الحقيقة وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها كما أنه يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العلمية أو إلى الصور الجمالية لها وتمتاز هذه القيمة بنظرة موضوعية معرفية نقدية تنظيمية ، ونجد القيمة النظرية في المجتمعات التي تقدر العلم وتحاول معرفة الحقائق ومن يكتسب هذه القيمة يكرس كل حياته من أجل الحصول على العلم والمعرفة والحقيقة فنجد مثلا اليوم العالم يقضي كل عمره من أجل أن يكتشف قانون أو يضع نظرية علمية.

ق – القيمة الاقتصادية: يعبر عنها اهتمام الفرد و ميله إلى ما هو نافع أي الاهتمامات العملية ذات النفع المادي والصناعة والإنتاج والثروة واستثمار الأموال في الأعمال التجارية ولذلك نجد الأشخاص الذين تتضح فيهم هذه القيمة يتميزون بنظرة علمية تقيّم الأشياء والأشخاص تبعا لمنفعتها وهي عادة ما يكونون من رجال الأعمال والمال والتجار وأرباب المصانع فنظرة هؤلاء للحياة نظرة مادية من زاوية اقتصادية غالبا وهم في سبيل هذا الهدف يتخذون من العالم المحيط بهم وسيلة للحصول على الثورة وزيادتها وقد تطغى هذه القيمة على الشخص فتصبح من أولوياته في الحياة فمن أجل الحصول على هذه القيمة نجده يدوس على كل القيم الأخرى وربما يسرق ويقتل وينهب، هذا على مستوى الفرد أما على مستوى المجتمعات فنجد بعض الدول تستنزف ثروات بلاد أخرى وتستعمرها من أجل أن تحصل على هذه القيمة.

ض – القيمة الجمالية: وترتبط بميل الفرد إلى ما هو جميل من حيث الشكل والتوافق ونظرته للحياة والناس والأعمال من زوايا التذوق والإحساس بالجمال ومن هؤلاء يكونون الفنانون والشعراء والأدباء حيث تكون لديهم قوة الإيداع والخيال وتذوق الفن والجمال .

ض– القيمة الاجتماعية : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويسعى إلى لقائهم دون سابق معرفة ، والتضحية وبذل الجهود من اجل الآخرين ويجد في ذلك إشباعا له من الناحية النفسية والاجتماعية ويتميز هذا الفرد بروح التعاونية سمتها البذل والسخاء والعطف والحنان وخدمة الغير وهو بذلك ينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتها وليسوا وسائل لغايات أخرى وتكون هذه واضحة وقوية لدى الأفراد الذين يتميزون بالعطف والحنان وخدمة الغير والذين يترأسون الجمعيات الخيرية أو ينظمون إليها كما نجدها عند الأفراد الذين يتضامنون مع الآخرين أثناء الأزمة أو الكوارث الطبيعية وهذا ما عشناه دوما في مجتمعنا والأمثلة كثيرة وهو ما حدث في 1979 في زلزال الأصنام أو الشلف حاليا وما حدث في زلزال بومرداس وفيضانات باب الواد. لقد نهض الناس وكأنهم يد واحدة من اجل إنقاذ ما تبقى من أرواح حية تحت الأنقاض وحتى البعض منهم لما أراد إنقاذ الآخرين في الفيضانات غرق ومات في سبيل هذه القيمة ، والمجتمع الجزائري يمتاز بقيمه الاجتماعية .

س – القيمة السياسية : ترتبط بالسلطة والقوة ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة ، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون من رجال الحرب او السياسة ، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة يتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم. [31]

ش– القيمة الفكرية : وهي اهتمام الفرد بالنواحي الفكرية وإعطاء أهمية للعلم واكتساب المعرفة ، وهو في سبيل ذلك لا يتخذ العلم كوسيلة لكسب الرزق وإنما قد يعيش طول حياته فقيرا لكن فكره يحوي علما كبيرا . وهذا ما كان موجودا في العصر المزدهر بالعلم والمعرفة في العهد الإسلامي لما كانت القيم الفكرية هي أسمى قيمة والأفراد يتطلعون دوما إلى الفكر والعلم والمعرفة فنجد مثلا أئمة الحديث كانوا يقطعون مسافات أيام وليالي ليتحققوا من صحة حديث واحد جاء على لسان النبي عليه الصلاة والسلام .ولا يكترثون للتعب الذي كان ينتابهم ولا يطلبون لذلك أجرا ماديا.

أما اليوم وفي مجتمعاتنا العربية والجزائر خاصة تجد أن هذه القيمة ليست لها أهمية، فنجد الطالب يطلب العلم من أجل الحصول على الوظيفة أو الشهادة ولهذا حبط المستوى الفكري والقيمة الفكرية ليست من أولويات الأفراد وطلبة العلم بل ربما من أولويات قيمهم هي القيمة الاقتصادية لكن المشكل حتى هذه القيمة لا نتحصل عليها إلا إذا كانت من أولويات اهتمامنا القيم الفكرية. [32]

م– القيم المهنية: وهي اهتمام الفرد بعمله ومهنته بحيث نجده يعطي أهمية كبرى للوقت وقد يحضر إلى عمله قبل بدء العمل ويكون آخر من ينصرف من عمله ويعطي له مجهودا مضاعفا، كما أن القيم المهنية تتمثل في الانضباط في الشغل وحب المهنة والإتقان في العمل والتضحية والتفاني والإخلاص، كل هذه قيم يكتسبها الفرد الذي يجعل من أولوياته القيم المهنية، فكانت هذه القيم ضمن ثقافة المجتمع الجزائري فكان يحترم العمل ويمجده ذلك أن العقيدة الإسلامية تدعو إلى العمل والاجتهاد فيه وإتقانه إذ أن أفراد المجتمع تعودوا على العمل عموما في حقولهم ويمتهنون حرفهم، في تنظيمات أسرية أو قبلية، إلا أن دخول الاستعمار والاستيلاء على كثير من أراضيهم واستغلالهم كأياد عاملة رخيصة أدى إلى كره العمل بالمؤسسات الاستعمارية وظهرت عند العامل رغبة في العمل المستقل كما نجد الشباب المثقف والمتعلم يفضل عادة المهن الحرة كالطب والمحاماة حتى يشتغل لحسابه الخاص لذا فإن مركز الفرد نابعا من مركز قبيلته وأسرته بين القبائل والأسر الأخرى أكثر مما هو ناتج عن طبيعة عمله ، وهذا ما أدى إلى انعدام القيمة المهنية لتحل محلها قيم الولاء للقبيلة والميل إلى الكسل وعدم إعطاء الوقت حقه من الاهتمام وعدم التعود

على العمل تحت إشراف مسؤول والانصياع لأوامره واتخاذ قيم الاتكالية والخمول عن العمل الجدي وتسييب في العمل...الخ، وكلما قيم دخيلة على المجتمع الجزائري وهذا ناتج عن طول مدة الاستعمار والتخلف الذي عانى منه المجتمع الجزائري.

ن– القيم الثقافية: وهي اهتمام الفرد بأساليب السلوك وأساليب حل المشكلات وأساليب التنشئة الاجتماعية. [33] والقيم الثقافية هي نتاج تفاعل اجتماعي معقد ومتعدد الجوانب كما أن لها دور كبير في ضبط وتحديد سلوكات الأفراد في مختلف المواقف الاجتماعية والقيم الثقافية مرتبطة بثقافة المجتمع أي في طريقة عيشه وطريقة اللبس والأكل، كما أنها مرتبطة بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية وبالتالي نجد أن الذي يكتسب القيم الثقافية مرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه، عاش فيه أجداده أشد الارتباط ويتبنى القيم التقليدية للمجتمع ويكون محافظا عليها ورافضا لكل القيم الأخرى الداخلية على المجتمع من الخارج ويحاول إحياء كل ما هو تقليدي وله علاقة بثقافة المجتمع وأن يتمسك بهذه القيم حتى لا تندثر جراء الغزو الثقافي ومن يتمسك بهذه القيم هم الآباء ويحاولون أن ينقلوها إلى الأبناء.

ج – القيم العاطفية: وهي القيم التي تهتم بالمشاعر والأحاسيس الداخلية للفرد تتعلق بالأفراد الذين لهم أحاسيس مرهفة يتأثرون لكل كلمة أو سلوك يصدر من الآخرين سواء كان إيجابي أم سلبي قد تبكيهم كلمة بسيطة كما قد تؤثر فيهم لمسة حنان لتغير كل حياتهم من يأس إلى أمل، يتألمون لكل ما هو مؤلم ويفرحون لكل شيء يفرح، يبنون علاقتهم مع الآخرين على أساس العاطفة والأحاسيس ويحكمون عاطفتهم أكثر من عقلهم، ويجتهدون من أجل اكتساب حب الآخرين لهم وجلب انتباههم وقد يموتون غما وكمدا إذا أحد جرح أحاسيسهم وعواطفهم و خان حبهم له.

ح– القيم الدينية: ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية واهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة، وهذه القيمة تخص الجوانب الروحية في حياة الإنسان كالاهتمام بالعبادة والذكر والتفكر واخضاع جميع مجالات السلوك الكبرى والصغرى للقيم الروحية الدينية ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة هم من النساك الزاهدين، فبعض الناس يجدون إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أنها عمل ديني.

ط– القيم الأخلاقية: وهي تلك القيم التي تفرضها معايير الخطأ والصواب داخل المجتمع، كما هي معايير أفعالنا واتجاهات قلوبنا وعقولنا التي تصوغ كينونتنا وكيف نعيش، وكيف نعامل الآخرين، ومن الطبيعي أن تساعد القيم الصالحة على صياغة أناس أفضل، ومعاملة الآخرين على نحو أفضل. وهي السلوك الذي يكون سليما بشكل متأصل والذي يساعد الآخرين بدلا أن يلحق الأذى بهم ، كما تولد القيم الأخلاقية سلوكه مفيدا لمن يمارسها ولمن تمارس عليه وهي مبدأ يحقق السعادة أو يدفع الأذى (أو يحقق كليهما) والقيم الأخلاقية تختلف من ثقافة إلى أخرى ففي الثقافة الغربية القيم الأخلاقية أمر يقرره المجتمع حين يجمع كله أو اغلبه على مقاييس لقبول السلوك أو عدم قبوله وتتجسد هذه المقاييس فيما يسمى (القواعد الأخلاقية) والتي تهتم بشكل رئيسي بصيانة الثقة والمساعدة المتبادلة ، والعدالة في العلاقات الإنسانية وإذا لم توجد هذه القواعد بدرجة معينة يصبح مستحيلا من الناحية الواقعية استمرار أي نشاط اجتماعي، والأخلاق الحسنة هي الأعمال التي تحقق الاتفاق بين الجميع وتصور القوانين الموجهة لهذه الأعمال ، أما في الثقافة الإسلامية حيث يتقرر مفهوم القيم الأخلاقية من خلال قبول السلوك أو عدم قبوله عند الله تعالى أو عند الرسول صلى الله عليه وسلم وعند المجتمع الإسلامي ، ومن القيم الأخلاقية احترام الكبير والوالدين وطاعتهم، الصدق في القول والعمل، تعلم العدل وعدم الحقد على الآخرين، والتسامح مع الناس، ضبط النفس والحياء والأدب، حسن الخلق في كل المعاملات...الخ.

ى – القيم الروحية: وهي القيم التي تتصل بأشياء غير مادية أو بموضوعات اجتماعية مثل القيم المتصلة بالشرف والمحبة والطاعة والصداقة والتعاون والوطنية وإيثار الغير على النفس وكذلك القيم التي تنبثق من الأديان كالتقوى والعدل والجهاد والسلام والعفة

والصبر وجميع القيم التي يضحي المرء بنفسه من أجل الآخرين أو في سبيل الله وهذه القيم أكثر استقرارا كلما كانت مستقلة عن القيم المادية وهي عكس القيم المادية التي تتجه نحو الأنانية والانسياق فيها. أما القيم الروحية فتنحو نحو ضبط النفس والسمو عليها والتضحية بها في سبيل المجتمع ونحو مصلحة الجماعة وسعادتها[34] والقيم الروحية ترفع الفرد فوق مرتبته التي هو فيها وترفعه من المستوى الحيواني الذي يقتصر على الماديات من طعام وشراب ولذة ومتعة إلى المستوى الإنساني. مثل الفقير الذي هو في اشد الاحتياج إلى ماله ومع ذلك يستغني عن جزء منه لمن هو اشد فقرا واحتياجا منه من خلال هذا التصنيف نلاحظ أن القيم متداخلة بعضها البعض فما يكون ضمن القيم الاجتماعية يعد أيضا قيما أخلاقية، وما يكون ضمن القيم الروحية هو كذلك يعد قيم دينية وهكذا. فهذه التصنيفات ما هي إلا تصنيفات تمت في إطار منهجي حتى يفصل الباحثون بين النماذج المختلفة.

3. حفريات في سوسيولوجيا القيم داخل المجتمع الجزائري

لقد عرف المجتمع الجزائري تغييرا وتراجعا في منظومة القيم الأصلية بسبب التغير الاجتماعي، فشكل هذا التغير نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة مما يؤدي إلى تغير ملامح الثقافة الأصلية التي هي صلب القيم التي تمثل خصوصية المجتمع الجزائري ، فالتغيرات الاجتماعية الثقافية المتسارعة التي وضعت الشباب في اكتساب قيم جديدة غير مألوفة أدت إلى إحداث خلل في تكيف الشباب وانهيارهم، وهذا ما أدى إلى تحولات شبه كلية في منظومة القيم ولذا نجد في الغالب تصادما ما بين النظم الرسمية الوافدة والنظام الاجتماعي الأصلي المبني على القيم والمعايير التراثية التقليدية للمجتمع. [35]إن تفكيك النظام الجزائري التقليدي أدى إلى تفكيك القيم التي تحدد طبيعة وهوية المجتمع ، فمن خلال الواقع المعيش يمكن ملاحظة كثير من القيم الموجودة في المجتمع والقيم التي كانت في السابق وكيف أصبحت في الوقت الراهن، فهناك قيم تمسك بها جيل بأكمله وكانت لا تخرج عن الإطار الثقافي للمجتمع مثل قيمة التضامن وقيمة التويزة واحترام الجار والكبير والمعلم وطاعة الوالدين...الخ ، كذلك قيم العلم والنظافة والكرم والرجولة والحياء والشرف وغيرها من القيم التي يحبذها المجتمع الجزائري والتي أصبحت قليلة أو تكاد تختفي من المجتمع ، وهذا كله بفعل التغير الاجتماعي والعوامل الكثيرة التي غيرت من هذه القيم كخروج المرأة إلى العمل والتحضر والغزو الثقافي وانتشار وسائل الإعلام والتكنولوجيا والتفتح على الخارج ، حتى أصبح العالم قرية صغيرة، وبالتالي فإن التغير سبب تحول واضح بين القيم التقليدية إلى العصرية مما نتج عنه صراعا قيميا بين الآباء والأبناء بل صراع نتج عنه ما بين الأفكار وحتى بين الأجيال ، فنجد في القيم التقليدية الأب يسهر ويتعب ويتحمل كل الآلام ويصبر على مشاق الدنيا كي يؤمن المستقبل له ولأبنائه فيضحي براحته وماله وكل ما يملك من أجل أن يعيش الأبناء في رفاهية وسعادة فيحرم نفسه من متعة الحياة كي يقتصد المال لأبنائه ولمستقبله فلا يعيش لنفسه فقط بل يفكر في مستقبل أبنائه بينما الأبناء اليوم يبحثون عن المتعة الآنية والسعادة الوقتية والتي لم يتعبوا كي يحسوا هم بالسعادة فتسود القيم الفردية والأنانية، وإن تحصلوا على المال فإنهم لا يحرمون أنفسهم متع الحياة وما تبقى قد يدخرونه لأنفسهم ، كما نجد العديد من الآباء يعيشون على مبادئ ثابتة وقد يموتون من أجلها ولا يفرطون فيها وهذا ما حصل أثناء الثورة التحريرية حينما كان أفراد المجتمع يرون أن الجزائر لا يمكن أن تندمج سياسيا مع فرنسا ولا يمكن أن يسكتوا على حقوقهم ولابد من إخراج المستعمر بالقوة وبالسلاح، أما اليوم فنجد الشباب لا يقدرون القيم التي مات من أجلها الآباء، فكثيرا ما نجدهم يخربون في الأماكن العمومية والحدائق ويخربون في الحافلات وفي المدارس وكل ما بناه الآباء فلا يقدرون قيمة الحرية والاستقلال ولا القيم التي ضحى من أجلها الآباء بأنفسهم وتعبهم وأموالهم، خاصة العمل في الأرض كان من الأعمال المقدسة بينما نجد الشباب اليوم لا يحبذون خدمة الأرض والزراعة خاصة إذا تحصلوا على شهادات عليا فيفضلون البطالة على العمل الشاق، كما أن الشباب اليوم يحاولون أن يتمتعوا بملذات الحياة من أكل ولبس وتنزه والسكن في أفخر الشقق والفيلات دون تعب في اقتناء كل ذلك بل يطلبون من واليهم أن يلبوا لهم كل طلباتهم، فنتيجة التغيرات الهائلة في مختلف مجالات الحياة وجد الشباب أنفسهم أمام تيارات متعددة أثرت على قيمهم من خلال الثقافات المنقولة إليهم عبر شبكات ووسائل

الاتصال بأدواتها المختلفة. ويخضع الأبناء لمؤثرات متعددة توجهها مبادئ وأهداف مختلفة وربما متناقضة، فوجدوا أنفسهم أمام وضع مشتت ومبعثر في كل الميادين مما أدى إلى أزمة ثقافية وقيمية تهدد المجتمع فحصل تناقض بين القيم والمجتمع أي بين ما يجب أن يكون وبين الممارسة الفعلية كما أدى التغير الحاصل إلى جعل الشباب يبتعد عن ثقافة الأمة وتراثها وقيمها، والابتعاد عن الدين والأخلاق، كما تغيرت قيم الزواج فبعدما كان بناء الأسرة قائما على قيم الوفاء والإخلاص والمودة والرحمة أصبح قائما على قيم مادية كالطمع والجشع والجري وراء المادة والحسد والغيرة...الخ. وإذا أراد الشاب بناء أسرة والزواج وجد شروطا تفوق إمكانياته يطلبها والد الفتاة فيعزف عن الزواج بسبب عدم امتلاكه لهذه الطلبات.

ومن القيم التي فقدت في المجتمع الحكمة والصبر وتحمل المسؤولية والصعاب التي كان يمتاز بها اغلب الآباء، أصبح اليوم الأبناء ينساقون وراء مغريات الحياة والموضة والسلوكات المنحرفة منها اتخاذ السرقة حرفة للكثير منهم وتعاطي المخدرات هروبا من الواقع الذي يعيشون فيه بسبب الابتعاد عن الثقافة الأصلية وتقليدهم للغرب فيما هم ينفرون منه اليوم بدلا من تقليد ما ينفع المجتمع كالتقدم العلمي وقيم النظافة والانضباط في العمل وإتقانه واحترام الوقت وغيرها من القيم التي نجدها عند الغرب ولا نجدها في المجتمع الذي تعتبر هذه القيم خصوصية من خصوصياتهفكل هذا خلف هوة بين التقدم العلمي والتقني من جهة والتطور القيمي من جهة أخرى كما تحدث فجوة بين الأنساق القيمية والسلوكية للكبار وتلك التي يأخذ بها جيل الشباب هذا ما يؤدي إلى ما يسمى بصراع الأجيال فقد أدى انتشار القيم الغربية إلى تلاشي العديد من القيم التقليدية وإلى وجود صراع مع هذه القيم من جهة ثانية.

ونتيجة للتناقضات الموجودة داخل المجتمع اكتسب الشباب قيم الإحباط والشعور بالحقرة وعدم ثقتهم بأنفسهم وبمجتمعهم وتركت بعضهم فريسة للتطرف والبعض الآخر فريسة للتبعية واللامبالاة وعدم الانتماء واكتسبوا قيم الاستهلاك وحب الظهور والاتكالية، وقيم المكر والخداع والغش وعدم الوفاء والرشوة، البيروقراطية والمحسوبية، الربا، عدم الكفاءة والوساطة والمحاباة وغيرها من القيم التي أصبحت سائدة في المجتمع، كما نجد في القيم التقليدية تجانس في ثقافة المجتمع وهناك عادات وتقاليد تحكم سلوكات الأفراد فيفرقون بين ما هو خطأ وما هو صواب أما في القيم العصرية هناك عدم تجانس بين الأفراد والخطأ والصواب أمر نسبي فما هو خطأ عند أحدهم ليس بخطأ عند الآخر وما هو صواب قد يعتبره الآخر خطأ وبالتالي نجد الآباء يعتبرون سلوكات الأبناء في كثير من الأحيان غير مرضية ومنها تغير مكانة الآباء عند الأبناء خاصة المسنين منهم، فبعدما كان المسن داخل الأسرة التقليدية هو الذي يسير الأسرة لأن مركزه المالي واسم عائلته هو أساس متين لمكانته وهو رمز العائلة وهو المسير لها والكلمة الأولى والأخيرة ترجع إليه وطاعته واحترامه ورعايته واجبة على الأبناء أصبح لا يسمع إلى نصائحه وهو عرضة للتوتر نتيجة لفقد مهمته وفقده المركز الاجتماعي وفقد البعض منهم أولادهم في الوقت الذي يحتاجون إلى رعايتهم والشعور بالأمن والاطمئنان إلى جانبهم كما أتاح التغير الاجتماعي إلى المرأة الخروج إلى العمل وإظهار كفاءة عالية في جميع الميادين ويرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بتعليم المرأة ومساواتها مع الرجل فأدى هذا إلى إعطاء المكانة الاجتماعية للمرأة وتحمل أعباء العمل والأبناء والمساهمة في ميزانية البيت واتخاذ القرارات داخلها، كما تغير دورها التقليدي إذ تضمن أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة بدلا من العلاقات الأسرية، وفي بعض الأحيان أثر غيابها عن البيت على تنشئة أبنائها كما كان التحضر سببا في تغير كثير من القيم، وإن أدى إلى تحسين مستويات معيشة السكان ويمثل لهم نقلة حضارية واجتماعية من واقع الريف إلى حياة المدينة إلا أنه يتسبب في تدهور لكثير من الأفراد والفقر والعنف والانحراف وتغير كثير من القيم فكل هذه الظواهر خلقت أزمة السكن والبطالة وأزمة النقل والمرافق الضرورية...الخ وأدى إلى ضعف الروابط الأسرية و، التواصل الأسري حيث تشهد الأسرة الجزائرية مزيدا من التفكك بسبب تراجع سلطة الوالدين في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء ، فضعفت سلطة الآباء وساد نوع من الديمقراطية وحرية التصرف وبرز الفرد الذي لا يذوب في الجماعة بل يفرض رأيه ونفسه وأصبح في كثير من الأحيان يتمرد الأبناء على الآباء،

وأصبح الأفراد يقيسون بعضهم البعض على أساس ثروتهم وممتلكاتهم المادية ، وتغيرت عادات الأكل واللباس حينما حلت الآلة محل الإنسان فبعدما كانت الأسرة التقليدية هي التي تقتني أكلها مما تغرسه بيدها أصبحت اليوم تقتني الأكل من الأسواق والمحلات والمطاعم فتغيرت قيم الغذاء والاستهلاك ونقص الإنتاج المنزلي، فاليوم حتى المأكولات التقليدية التي كانت المرأة هي التي تصنعها وتدخرها لوقت الحاجة أصبحت متوفرة في السوق وذلك لإزهار الإنتاج الصناعي وصنع الأطعمة التي تباع خارج المنزل، فالآلة حلة محل الإنسان في المنزل والعمل والمؤسسة حتى أصبح الأفراد يستغنون عن كثير من خدمات الآخرين مما قضى على قيمة التويزة وبالتالي فقدنا كثير من العلاقات وأصبح الفرد يستطيع أن يعيش بمفرده مع الآلة وهو فاقد للقيم الإنسانية.

الخاتمة :

يعد موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات، كما يحتل أهمية محورية في علم الاجتماع إذ تشكل القيم في جوانبها احد الأركان الأساسية لثقافة المجتمع، فلا يمكن ان يكون هناك مجتمع دون أن تكون هناك منظومة للقيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أفراده والتي تحدد وحدة الفكر داخل المجتمع وتطبعه بخصوصية معينة وتنظم سلوكهم الاجتماعي يطلق عليه نظام القيم هذا النظام يختلف من مجتمع لآخر فتصبح القيم لب الثقافة لأي مجتمع، وهي في تغير ما دام المجتمع يتغير، وتغير القيم قد يكون إيجابي كما يكون سلبي ويكون داخلي أم خارجي ، كما أن القيم متوارثة عبر الأجيال من خلال التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتكون الإطار المرجعي للفرد، فإذا نشأ الفرد في بيئة محافظة كان له إطار مرجعي يختلف عن الإطار المرجعي للفرد الذي ينشأ في بيئة متحررة ، والقيم مرتبطة بعدة مفاهيم كالاتجاه والمعتقد، والسلوك، والدافع والاهتمام والمعايير والحاجات والعادات...الخ.

المراجع

1. سورة الأنعام: الجزء الثامن: الآية 161
2. سورة البينة: الجزء الثلاثون، الآية 5.
3. -ايمان العربي النقيب تقديم: شبل بدران **القيم التربوية في مسرح الطفل**، شركة الجمهورية الحديثة للطباعة، دار المعرفة الجامعية، ، القاهرة ط1،2002
4. جابر جابر عبد الحميد، **علم النفس التربوي**، دار النهضة العربية القاهرة، 1982.
5. -جليل وديع شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني**، دراسة ميدانية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت لبنان دون سنة،
6. -حسن علي حسن، **المفارقة القيمية والتغير الاجتماعي الإسلامي**، دراسة استكشافية تحليلية لواقع المجتمع المصري ، المسلم المعاصر مصر ، 1985.
7. -حسين عبد الحميد، احمد رشوان، **الأسرة والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.

8. حنورة (مصري عبد الحميد) ، **قيم الشباب العربي**، دراسة لتحليل مضمون السيرة الذاتية لمجموعتين من طلاب الجامعة في كل من مصر والكويت، المؤتمر الأول لعلم النفس في مصر، 1985
9. -رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، بدون سنة.
10. -زهرا ضياء الدين، **القيم العلمية التربوية**، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة 1984
11. -فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1980
12. -ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006 .
13. -محمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، 1990
14. -محمد الزلباني: **القيم الاجتماعية**، مدخل للدراسات الأنتربولوجية والاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973.
15. -بلهادي وافية , **التصورات الاجتماعية للقيم لدى المرأة الريفية** , دراسة سوسيولجية لمجتمع ريفي متغير , دراسة ميدانية بمنطقة حلوية البليدة , رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي 2005 -2006 غير منشورة.
16. الطاهر بوشلوش، **صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي** دراسة سوسيولوجية بمركز السيارات الصناعية لرويبة، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع الصناعي بالجزائر، 1992.
17. -طاهر بوشلوش، **التحولات الإجتماعية والإقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري** 1967-1999، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الإجتماع 2006 غير منشورة .
18. لطيفة طبال، **التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للابناء**، دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي 2004،غير منشورة
19. -محمد أوسرير، **موقف الأسرة الجزائرية من التناقض الحاصل بين الحداثة والتقاليد**، دراسة ميدانية بولايتي الجزائر والبليدة، رسالة ماجستير، 2006. غير منشورة
20. -عاشور راتب، **القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن**، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2000
21. يوسف سيد محمد، تغير **قيم طلاب الجامعة والتغير القيمي لدى طلاب الجامعة خلال ثلاثين عاما**، دراسة ميدانية، كلية التوجيه بالفيوم، جامعة القاهرة، 1990
22. ابراهيم هلا محمد: **القيم والعادات والتقاليد في العائلة اللبنانية**، دراسات عربية العدد 4، بيروت، فيفري 1986.
23. ثريا التركي، وهدى زريق، **تغير القيم في العائلة العربية**، مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز الدراسات الوحدة العربية، عدد 200 أكتوبر 1995،
24. -حجازي أحمد، **العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث**، مجلة عالم الفكر، المجلد 28 العدد 2 أكتوبر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1999
25. -حميد خروف : " **القيم من منظور اجتماعي مقارنة نظرية**" مجلة العلوم الانسانية عدد20، ديسمبر، الجزائر 2003.
26. -حيدر إبراهيم علي، **تأثير العمالة الأجنبية على القيم**، المستقبل العربي ع/50/ بيروت،1983
27. -حيدر كمونة، **مشكلة التحضر في العالم المتطور والنامي**، مجلة دراسات عربية، العدد125، بيروت 1988.

28.عبد المجيد بن مسعود ، **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، العدد 67 ، رمضان 1419، السنة الثامنة عشر

29.عبد المعطي(عبد الباسط محمد)، **بعض مظاهر صراع القيم في أسرة قروية مصرية**، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، العدد1، 1971

30.عبدون يغني وآخرون، **دراسة ديموغرافية وافية عن الجزائر**، مجلة إحصائيات الجزائر، الديوان الوطني للإحصاء، رقم 19، 1988.

31.عيسى محمد رفيق، **توضيح القيم**، المجلة التربوية، المجلد 1 العدد 3 1995.

32.–محمد السويدي **من المشكلات الأسرة النازحة في وسط حضري**، مجلة المجاهد عدد 1314، سبتمبر 1985.

33. Adler.F the value concept in sociology , Amer,J of social

34. Bengston,val, values personality and social structure an intergenerational analys, american scientist, 1973, vol 16

35. Boudhiba (Abdelwahab),a la recherche des normes perdus, maison parisienne de 1er édition, Tunis, 1973